

في الواحات الداخلة والخارجة (*)

أراضي الواحات الداخلة والخارجة :

طبيعة الأراضي بتلك الواحات رملية طينية حمراء أو صفراء وتحتوي التربة على العناصر الزراعية اللازمة لنمو أنواع مختلفة من المزروعات وخصوصاً أشجار الفاكهة والغابات فانها تنمو نمواً مدهشاً وهناك مساحات شاسعة من الأراضي الخصبه الغير المزروعة الا أنه يحول دون استغلالها قلة الايدي العاملة وفقر الاهالي علاوة على غريزة الحمول والكسل الموجودة في أغلبهم وفتك مرض الملاريا فيهم مما أثر على صحتهم وأورثهم الضعف وقد عملت الصحة على ردم البرك والمستنقعات وأنشأت مصلحة الحدود والمستشفيات ولو تصفحنا التاريخ وشاهدنا الآثار القديمة الموجودة بتلك الاصقاع في عصر الرومان وغيره وما في تلك الاصقاع من الآثار القديمة الموجودة لدل ذلك على ما كان لتلك البلاد من العزلة في الماضي .

وتبلغ مساحة الأراضي المزروعة والغير المزروعة والصالحة للزراعة بمحافظة الصحراء الجنوبية حسب الاحصاء الاخير الموجود بالمحافظة الآتى :

الأراضي الغير المزروعة	الأراضي المزروعة	المركز
فدان	فدان	
٣٤٧٥٠٠	٣٧٠٠	الخارجة
٢١٣٠٠	١٨٢٤٢	الداخلة
٣٦٨٨٠٠	٢١٩٤٢	

(*) من تقرير وضعه الدكتور حامد شاكريك رئيس قسم تربية الحيوانات بوزارة الزراعة عن رحلته بالواحات .

ولو وزعنا الاراضى المزروعة على عدد السكان لخص كل شخص أقل من الفدان وهى مساحة قليلة لا تكفى غلتها لمؤونة الاهالى وحيواناتهم علاوة على قلة محصولها •

مياه الري :

ان المورد الوحيد لرى الاراضى بهذه الجهات هو بواسطة العيون (الآبار الارتوازية) التى تتدفق مياهها فوق سطح الارض من نفسها وأغلبها مياه عذبة صالحة للشرب والرى ومتوسط حرارتها الطبيعية بين ٩٠ و٧٥ درجة بيزان فارنهایت •

وبلاد الداحات الداخلة أغنى مياهها من جميع الواحات المصرية الاخرى ويوجد بها أكثر من ٦٠٠ بئر وهى على كثرتها لا تكفى لرى جميع الاراضى كما يوجد آبار أخرى بالواحاتين مردومة ومهملة وبعضها لم يحفر على عمق كاف ويظهر أنه لم تعمل تجارب بواسطة الحكومة أو الاهالى عن حفر آبار على أعماق أبعد مما هو جار الآن لكى يمكن الحصول على ايراد أوفر من المياه لزيادة مساحات الاراضى الزراعية • ونرى أنه يجدر بوزارة الاشغال عمل تجارب بواسطة الآلات الحديثة لحفر الآبار على أعماق بعيدة وتعويد الاهالى على استعمالها كذا ارشادهم لاستعمال آلات الري المختلفة لجهلهم فائدتها •

من الاسباب التى يرجع اليها قلة المزروع من الاراضى النظام المتبع بين الاهالى فى تقسيم مياه الآبار بينهم • فانه يلاحظ أن كل بئر يشترك فيها عدد كبير من المنتفعين وكل له حصة خاصة فى المياه يقدرونها بالقيراط أو أجزاء من القيراط ومتوسط ما تعطيه البئر الواحدة من ١ الى ٨ قيراط حسب الاصطلاح المعروف بينهم وان متوسط ما ترويه البئر يقدر من ٢٥ الى ٤٠ فداناً وهذه الحصص مع توالى الزمن وبحكم التوارث أصبحت أجزاء صغيرة لا تروى غلة ولا ينتفع بها ولا سبيل لاصلاح هذه الحالة الا بزيادة الآبار والعمل على توزيع المياه بطريقة أخرى عادلة كى تزداد الاراضى المزروعة ويكثر العمران بهذه الاصقاع

أنواع المزروعات :

يزرع بأراضي هذه البلاد القمح والشعير والبرسيم المسقاوى والحجازى والارز والذرة الرفيعة والدخن بمساحات محدودة بنسبة كمية المياه حتى تروى هذه الاراضى والمحاصيل الناتجة بالكاد تكفى مؤونة الاهالى وفي بعض السنين يضطرون لاستيراد حبوب من وادى النيل على أن الاراضى تصلح لزراعات أخرى مثل البطاطس والبطاطا والبقول السودانى واللوبيا والفاصوليا وكذا شجر الخروع فانه لو عمل على الاكثار من زراعته لكان مورد ثروة عظيمة نظرا لمنافعه الكثيرة وزيادة الاقبال على طلبه للاتات كالطيارات .

الأشجار :

تزرع بهذه البلاد أنواع مختلفة من أشجار الفاكهة وهى تنمو نوا مدهشا وتعطى ثمرا كثيرا ذا طعم لذيذ وأكثرها البلح فانه يعتبر المحصول الرئيسى لهذه البلاد وعليه عماد ثروتها وانه لو عنى الاهالى بالاكثار من زراعة أشجار الفاكهة وكذا الأشجار الحشبية لوفرت على القطر مقادير عظيمة مما يستورده من الخارج . وقد عنيت وزارة الزراعة بغرس جملة أنواع من أشجار الفاكهة وغيرها فتمت نوا حسنا وهذه خطوة حسنة فى سبيل احياء ثروة هذه البلاد .

المراعى :

طبيعة هذه البلاد لا تصلح لائماء مراعى طبيعية لتربية حيوانات على نطاق واسع وذلك بالنسبة لوجود هذه الواحات فى مناطق عديمة الامطار على قلة المياه الموجودة بالأبار لزراعة مساحات واسعة من النباتات التى تلزم لمؤونة الحيوانات وأما مساحة ما زرع من البرسيم المسقاوى والحجازى ونباتات اللوبيا التى تتغذى بها الحيوانات فى الوقت الحاضر محدودة بالنسبة لقلّة المياه وانه لو عمل على الاكثار من زراعة الأشجار الحشبية علاوة على أشجار الفاكهة ربما بعد توالى الزمن تكثر الحشائش الطسعة تحت الأشجار ولهذا تتوافق بعض المراعى التى تلزم للحيوانات .

تعداد الحيوانات :

نرى من المستحسن قبل ابداء رأى قاطع فى حالة الحيوانات العامة وطرق تربيتها الحالية والسبل الواجب اتباعها فى تحسينها أن نوضح بيان تعداد جميع الحيوانات بالواحات الخارجة والداخلة من حساب آخر احصائية رسمية عملت فى نهاية سنة ١٩٢٧ وانه بمقارنة عدد الحيوانات فى تلك السنة بعددها فى سنتى ١٩٢٥ — ١٩٢٦ السابقتين يتضح أن هناك زيادة ضعيفة فى الحيوانات وتدل بوجه عام وحسب ما ظهر لنا فى حالة الحيوانات عدم ظهور أمراض وبائية فى تلك السنين وتعداد الحيوانات بالواحات كالاتى :

تعداد الحيوانات بالواحات الخارجة

سنة ١٩٢٧	سنة ١٩٢٦	سنة ١٩٢٥	النوع
١٥٣٥	١٤٦١	١٤٤٥	أبقار
٩	١١	١٢	جاموس
٧	٢	٢	جمال
١٣٣٣	٨٦٥	٦٣٨	أغنام
٥٩٢١	٤٨٦٨	٢٢١٣	ماعز
٣	٥	٥	خيول
١٤٣٣	١٥٠١	١١٤٠	حمير
١	١	—	بغال

تعداد الحيوانات بالواحات الداخلة

سنة ١٩٢٧	سنة ١٩٢٦	سنة ١٩٢٥	النوع
٦٧٥١	٥٧٠٨	٦٢٩٦	أبقار
٥	—	٤	جاموس
٣	٥	٧	جمال
١٩٥٤	١٥٠٤	١٨٨٤	أغنام
٨٠٩٦	٦٩٨٥	٧٦١٤	ماعز
٤٣	٣٧	٤١	خيول
٤٣٠٧	٣٣٧٩	٣٨٦٤	حمير
—	—	—	بغال

حالة المواشى

المواشى البقرية :

الابقار الموجودة ببلاد الواحيتين من سلالات قديمة غير جيدة قصيرة القامة رديئة التركيب علاوة على ما بها من الضعف والمزال اكتسبت هذه الصفات بالتوارث على توالى الزمن ولم يدخل عليها أى تحسين ويرجع ذلك لاسباب كثيرة — منها بعد هذه البلاد عن العمران وصعوبة المواصلات مما يصعب معه امكان استيراد المواشى الجيدة من بلاد وادى النيل لتحسين سلالاتها علاوة على عدم تغذيتها التغذية الكافية لقلة المراعى والحاصلات الزراعية من الحبوب وان ما يزرع من البرسيم قليل بالنسبة لتعداد المواشى والحيوانات الاخرى كما أن المواشى لا تجد ما يكفيها من المؤونة فى فصل الصيف خلاف تبن الشعير والقمح مع قلة ما ينتج منه علاوة على عدم اعطائها أى نوع من الحبوب المركزة مثل الفول الذى لا تصلح زراعته بهذه الجهات .

والبقرة الحلوب لا تعطى أكثر من ثلاثة الى خمسة أرطال يومياً فى فصل البرسيم ولبنها قليل الدسم ويرجع ذلك لقلة التغذية وضعف السلالة والمواشى تربي كقطيع الغنم تترك فى الحلوات تبحث عن غذائها بنفسها ولا يستعملونها فى الاعمال الزراعية لان الاهالى لا يعرفون استعمال المحارث أو النوارج و فقط تستعمل فى دراس القمح والشعير والارز بواسطة هرسه بأرجل المواشى وهى مجمعة على شكل دائرة وانها طريقة غير حسنة فى الدراس لحشونة التبن الذى ينتج وتلوته يروث المواشى وفي بعض بلاد الواحات الداخلة يستعملونها فى ادارة السواقى : وعملا على تحسين سلالة الابقار بهذه الجهات عرضنا على حضرة نائب المحافظ وعمد البلاد أن يقتنى الاهالى القادرون منهم بعض الابقار والمجول والعجلات الجيدة من الابقار المصرية .

الجاموس :

الموجود منه قليل جدا ومن نوع غير جيد ولا تصلح تربيته بهذه البلاد لعدم ملاءمة الطقس ولما يتطلبه من وفرة الغذاء والماء لاستحمامه •

الجمال :

الجمال قليلة جدا والاهالى لا يقنونها والموجود منها ملك للاعراب الرحل وبعض التجار ويظهر أن عدم اقبال الاهالى على اقتناء الجمال بالواحات يرجع لانتشار مرض الذباب بهذه المناطق •

الاغنام :

نسبة ما يربى منها قليل من النوع الصعيدي قصير القامة ذا ذنب رفيع وشعر قصير ويرجع قلة الاغنام لعدم وجود المرعى الكافى للتغذية •

الماعز :

يرى الماعز بكثرة بالواحات وذلك لرخص ثمنه وقلة نفقات مؤونته وهو من النوع الاسوانى البشارى الصغير الجسم ولبنه قليل لا يكفى أكثر من تناجه •

الخمير :

الخمير موجودة بكثرة بالواحات وهى من نوع قصير القامة حسنة التركيب جيدة وسريعة الخطى وتستعمل فى قطع مسافات بعيدة بين البلاد وبعضها ويعتمد عليها الاهالى فى جميع أعمالهم ونقل محاصيلهم ولذا يعتنون بتغذيتها أكثر من كل أنواع الحيوانات الاخرى •

الخيول :

الموجود منها قليل وهى من أنواع فضيرة القامة غير جيدة التركيب ولا يقطنها الا بعض الغنم والاعيان •

البغال :

البغال لا تربي بهذه الجهات لكثرة نفقات مؤوتها مثل الخيول .

الدجاج البلدى والرومى :

يربى الاهالى الدجاج البلدى من نوع صغير الحجم وكذا الدجاج الرومى يربى بكثرة وهو بحالة جيدة وأغلب تغذيتها على حب الارز وما يلتقطه فى الطريق والمزارع .

الاوز والبط :

الموجود منه قليل جدا وقتله ترجع لعدم مياه جارية كالترع لانه من الطيور المائية التى تحتاج للمعيشة فى المياه .

الحمام :

موجود بكثرة ويربى داخل المساكن وأغلبه صغير الحجم .

الارانب :

يندر وجودها وعلينا أن الاهالى لا يجنون لحومها .

متوسط اثمان الحيوانات والدواجن بالواحات

قرش

قرش

الثور من ٨٠٠ الى ٢٠٠٠

البقرة » ٦٠٠ » ٨٠٠

العجل أو العجالة » ٢٠٠ » ٣٠٠

النعجة » ١٥٠ » ٢٠٠

المعزة » ٧٥ » ٨٠

شاة الجبل » ١٢٠٠ » ١٦٤٠

الحمار » ٢٠٠ » ٣٠٠

الدجاج البلدى » ٦ » ٨

الرومى » ٢٥ » ٣٠

الحمام (بالوزن) » ٥ » ٦

تحسين حالة الحيوانات بالوحدات :

حيث ان المواشى البقرية والماعز والاعنام هى الاكثر عددا وهى الانواع التى يرغب فيها الاهالى وبما أن الموجود منها فى مجموعه من أنواع غير جيدة كما سبق شرحه فنى لتحسين مستوى هذه الانواع فى الوقت الحاضر أن يستورد بعض من السلالات الجيدة التى يلزم تربيتها بهذه المناطق من الابقار البلدية والاعنام الاوسيمى والماعز البلدى وتوزيعه على الاعيان والعمد القادرين على تحمل نفقة تربيتها وتغذيتها وقد عرضنا هذا الاقتراح على حضرة نائب المحافظة وحضرات العمدة والاعيان فقبلوه بارتياح وطلبوا وساطة قسم التربية فى انتخاب ومشتري الانواع المطلوبة •

ونقترح ارسال ثورين من مواشى قسم التربية المرتب منهما على الابقار بالوحدات على أن تقوم مصلحة الحدود بنفقات صيانتها وتغذيتها •

الخلاصة

نستنتج مما شاهدناه أن مناطق الوحدات لا تصلح بحالتها الحاضرة لتربية المواشى أو الاعنام أو غيرها من الحيوانات والاكثر منها عما هى عليه الآن لانها فى مناطق عديدة الامطار الذى تسبب عنه عدم وجود مزارع طبيعية علاوة على قلة المحاصيل الزراعية وانه لايمكن العمل على الاكثر من الحيوانات الا اذا تقدمت الزراعة تقدما محسوسا وتوفرت المحاصيل الزراعية توفرا مطردا اذ أن عماد تربية الحيوانات والاكثر منها هو وفرة ما يلزمها من المؤونة لذا نقترح الامور الآتية لامكان اصلاح هذه المناطق •

١ — تنظيم الحالة الزراعية وتعليم الاهالى الطرق الحديثة فى الزراعة واستعمال الآلات الزراعية •

٢ — العمل على زيادة الآبار الارتوازية لزيادة موارد المياه وعمل التجارب الفنية لحفر الآبار على أعماق أبعد من أعماق الآبار الحالية بواسطة الآلات الحديثة وتعليم الاهالى استعمالها •

٣ — الأكتار من زراعة أشجار الفاكهة والغابات •

٤ — العمل على إيجاد فرع لمصرف مالى أو نقابة زراعية لتسليف
الاهالى ما يلزمهم من المال لحفر الآبار واصلاح الاراضى وزراعتها نظرا
لشدة فقرهم •

٥ — العمل على تحسين طرق المواصلات بالسيارات أو السكك
الحديدية لتسهيل نقل المحاصيل وغيرها لبلاد القطر •

٦ — ترغيب كبار المزارعين والشركات المصرية باستثمار أراضى
هذه الجهات لزيادة العمران •

٧ — انشاء حقل للتجارب الزراعية ومشاتل للاشجار •

٨ — انتداب مهندس زراعى لتعليم الاهالى طرق الزراعة الحديثة
وطيبب بيطرى لملاحظة الحيوانات والعناية بها ومعالجتها ومهندس رى
لتنظيم وتوزيع المياه وحفر الآبار •